دراسات حـــــول مقدّمة علوم الحديث لابن الصّلاح- دراسة وصفية

أ.نورالدين عبد الحميد عبد الحفيظ حسين الشويب*
طالب بمرحلة الدكتوراه بالأكاديمية الليبية ، ومعلم بمدرسة خالد بن الوليد - مراقبة التربية والتعليم الأصابعة

alshwybnwraldyn8@gmail.com -

تاريخ الارسال 2025/11/29م تاريخ القبول 2026/1/24م
https://doi.org/10.66045/xii.dssa1001

A Detailed Study on Ibn al-Salah's Introduction to Hadith Sciences

By Nour El-Din Abdel Hamid Abdel Hafeez Hussein Al-Shwaib*
PhD Candidate at the Libyan Academy, and Teacher at Khalid Ibn Al-Walid School - Al-Asabaa Education Supervision Office

Abstract

This research, entitled "Studies on Muqaddimat ʿUlūm al-Ḥadīth by Ibn al-Ṣalāḥ", aims to highlight the scholarly value and central position of the book Muqaddimat ʿUlūm al-Ḥadīth within the tradition of ḥadīth studies, as well as to examine the academic efforts devoted to it in the form of commentaries, abridgments, versifications, critiques, and analytical studies.

The study is organized into two main sections and a conclusion. The first section introduces the eminent ḥadīth scholar Ibn al-Salah (d. 643 AH/1245 CE), outlining his scholarly status and his significant role in systematizing the discipline of ḥadīth terminology (muṣṭalaḥ al-ḥadīth) , It also presents an overview of his book Muqaddimat ʿUlūm al-Ḥadīth , its methodological arrangement of ḥadīth categories, and its distinctive scholarly feature, The work is characterized by its comprehensive compilation and refinement of dispersed discussions found in earlier sources, reorganized into a coherent and structured framework, Consequently, it became a foundational reference for later scholars and a primary authority in the field.

The second section surveys the major studies conducted on the Muqaddimah, including commentaries, summaries, poetic renditions, and critical engagements, It further highlights the book's profound impact on shaping the technical structure of ḥadīth sciences, standardizing terminology, and consolidating its classifications, As a result, the

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

Muqaddimah emerged as a central text in the teaching and development of ḥadīth studies across generations.
The study concludes that Muqaddimat ʿUlūm al-Ḥadīth represents a pivotal stage in the history of writing on ḥadīth sciences, It marks the transition from dispersed compilations to a systematic and methodologically grounded discipline, The abundance of scholarly works devoted to it attests to its enduring authority and continued influence in both classical and contemporary ḥadīth scholarship, underscoring its indispensability in any research addressing the development and codification of ḥadīth terminology.
Keywords: Hadith sciences, Ibn al-Salah, Ibn al-Salah's progress, studies

الملخـــــــص :

يهدف هذا البحث إلى إبراز مكانة*كتاب* مقدمة علوم الحديث في التراث الحديثي، وبيان الجهود العلمية التي دارت حوله دراسةً وشرحًا واختصارًا ونقدًا, وقد انتظم البحث في مطلبين وخاتمة. ، فقد تناول المطلب الأول التعريف بالإمام ابن الصلاح (ت 643هـ)، مبرزًا مكانته العلمية في علوم الحديث وأثره في تقعيد هذا الفن، مع التعريف بكتابه مقدمة علوم الحديث ومنهجه في ترتيب الأنواع الحديثية، وأبرز خصائصه العلمية، وما تميز به من جمعٍ وتحريرٍ للمسائل المتفرقة في مصنفات من سبقه، حتى غدا عمدةً للمتأخرين وأصلًا معتمدًا في هذا الفن. ، وأما المطلب الثاني فقد خُصِّص لاستعراض الدراسات التي قامت على الكتاب، سواء كانت شروحًا أو اختصارات أو نظمًا أو تعقباتٍ واستدراكات، كما أبرز البحث أثر المقدمة في تشكيل البنية الاصطلاحية لعلوم الحديث، ودورها في توحيد المصطلح الحديثي وترسيخ تقسيماته، مما جعلها محورًا رئيسًا في الدرس الحديثي عبر العصور.

وخلصت الدراسة في خاتمتها إلى أن *مقدمة* ابن الصلاح تمثل مرحلةً مفصلية في تاريخ التأليف في علوم الحديث؛ إذ انتقلت بالتصنيف من طور الجمع المتفرق إلى طور التقعيد المنهجي، وأن كثرة الدراسات التي دارت حولها دليلٌ على رسوخ مكانتها العلمية واستمرار تأثيرها في الدراسات الحديثية المعاصرة، الأمر الذي يؤكد ضرورتها في أي بحث يتناول تطور علم مصطلح الحديث وتقعيد .

الكلمات المفتاحية : علوم الحديث ، ابن الصلاح ، المقدمة لابن الصلاح ، دراسات .

المقدمة:

الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً، حياً قيُوماً سَميعاً بَصيراً، وأَشهدُ أَنْ لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأُكَبِّرُه تَكبيراً، وصلّى اللهُ عَلى سَيدِنا مُحَمَّدٍ الذي أَرْسَلَهُ الله إلى النَّاسِ كافةً بَشيراً ونَذيراً , وعلى آلِ محمد وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أَمَّا بَعْدُ:

فإن علم الحديث النبوي من أشرف العلوم الشرعية وأعلاها قدراً , إذ به يعرف صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقيمها , وقد اعتنى به الأئمة قديماً وحديثاً تصنيفاً وتحريراً وتقعيداً, وقد مر هذا العلم بمراحل متعددة في التأليف فكانت المصنفات الألى متفرقة المقاصد , متفاوتة في الاستيعاب والترتيب , كما أشار إلى ذلك الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشهير بابن حجر العسقلاني الشافعي , في كتابه " نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" فقال أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ التَّصانيفَ في اصْطِلاحِ أَهلِ الحَديثِ، قَدْ كَثُرَتْ للأئمةِ في القديمِ والحَديثِ , فمِن أوّلِ مَن صَنَّفَ في ذلك القاضي أبو محمَّدٍ الرامَهُرْمُزِي في كتابه "المحدِّثُ الفاصل" لكنه لم يَستوعب , والحاكِمُ أبو عبدِ اللهِ النَّيْسَابوريُّ ، لكنَّه لم يُهَذِّب، ولم يُرَتِّب, وتلاه أَبو نُعَيْم الأصْبهاني فعَمِل على كتابهِ مستخْرَجاً وأَبقى أشياءَ للمُتَعَقِّب , ثمَّ جاءَ بعدَهم الخطيبُ أبو بكرٍ البغداديُّ , فصَنَّفَ في قوانينِ الروايةِ كتاباً سَمَّاهُ: " الكفايةَ "، وفي آدابِها كتاباً سَمَّاهُ: "الجامعَ لآدابِ الشَّيْخِ والسَّامِع"، وقَلَّ فَنٌّ مِن فُنونِ الحَديثِ إلاَّ وقد صُنِّفَ فيه كتاباً مفْرَداً ؛ فكانَ كما قال الحَافظُ أبو بكرِ بنُ نُقْطَةَ : أنّ كلَّ مَن صنَّفا في الحديث عَلِم أَنَّ المحدِّثين بعدَ الخَطيبِ عيالٌ على كُتُبِهِ , ثمَّ جاءَ بعضُ مَنْ تَأَخَّرَ عنِ الخطيبِ، فأَخذ مِن هذا العلمِ بنصيبٍ , فَجَمع القاضي عِياضٌ كتاباً لطيفاً سَمَّاهُ "الإلماع" وأبو حفْصٍ المَيناجي , جُزءاً سَمَّاهُ "ما لا يسعُ المحدِّثَ جَهْلُهُ " وأمثال ذلك من التصانيف التي اشتهرت وبُسِطَتْ ؛ لِيَتَوَفَّر علمها ، واخْتُصِرَتْ ؛ لِيَتَيَسَّر فهْمها ، إلى أَنْ جاءَ الحافِظُ الفقيهُ تقيُّ الدِّينِ أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبدِ الرحمنِ الشَّهْرَزُوْري نزيلُ دمشقَ فجَمَعَ - لَمّا وَلِيَ تدريسَ الحديثِ بالمدرَسَةِ الأشرفيَّةِ - كتابَهُ المَشهورَ فهذَّب فُنُونَهُ ، وأَملاهُ شيئاً بعدَ شيءٍ ؛ فلهذا لم يَحْصُل ترتيبُهُ على الوضع المتناسب واعتنى بتصانيف الخطيب المفرَّقة ، فجمَعَ شَتاتَ مقاصِدها ، وضَمَّ إليها مِن غَيْرِها نُخَبَ فوائدها ، فاجتَمَعَ في كتابِه ما تفرَّقَ في غيرِهِ ؛ فلهذا عَكَف الناسُ عليهِ وساروا بسَيْرِهِ ، فلا يُحْصَى كم ناظمٍ له ومُخْتَصِرٍ، ومستدركٍ عليهِ ومُقْتَصِرٍ ومعارضٍ له ومنتَصِرٍ[1]

وانطلاقاً من هذه المكانة العلمية المتميزة لمقدمة ابن الصلاح جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدراسات والمؤلفات التي دارت حول علوم الحديث لأبن الصلاح وبيان أثر مقدمته في حركة التأليف في علم المصطلح , مع التعريف بأهم المختصرات والشروح والمنظومات , وتسعى هذه الدراسة إلى إبرازها وإيرادها للبحاث والدارسين , وقد وضعت هذا البحث في مطّلبين اثنين وخاتمة , اقتصرت في الترجمة على الأعلام أصحاب الكتب الذين صنّفُ على ابن الصلاح دون غيرهم ممن ذكر من أعلام في هذا البحث , فنسأل الله التيسير والتوفيق و حسبي الله ونعم الوكيل .

المطلب الأول ـ التعريف بابن الصلاح ومقدمته :

هو الإمام الحافظ المفتي شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن المفتي عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسى الكردي الشهر زاري الشافعي , أحد أئمة المسلمين علمًا وديناً , ولد سنة(557هـ) في شرخان قريه قريبة من شهرزاد التابع لأربل شمال العراقي فنسب إليها , لكن اشتهرت نسبته الى شهرا زور , وكان والده عبد الرحمن يلقب صلاح الدين فنسب إليه وعرف بابن الصلاح من القرن السابع، وفي نصفه الأول عاش التقي ابن الصلاح أخصب مراحل عمره بدأت كتبُ التراجم والتاريخ تترجم له وتنوه به، لا نعلم خلافًا بين مُترجميه في علمه وإمامته وورعه ومهابته , ونشاء في بيت علم ورئاسة , فكان أبوه صلاح الدين من العلماء الأجلاء فقيهًا مجّدًا في فقه الإمام الشافعي , توالى الإفتاء في وقته , وعرف بالعلم ونبل الفضل , حفظ القرآن في بلدته وجوَّده , وتفقه على والده الصلاح عبد الرحمن وكان من مشايخ بلده المشار إليهم في الفقه والصلاح , ومن أكابر الشيوخ الشافعية الذين يتصل بهم سند شيخ الإسلام أبي زكريا النووي ، في فقه الشافعية " قراءة وتصحيحًا وسماعًا وشرحًا وتعليقًا , على طريقة العراقيين عن شيوخه الثلاثة : أبي إبراهيم المقدسي , وأبي محمد ابن نوح , وأبي حفص الربعي الأربلي - يأتون في تلاميذ ابن الصلاح - عن تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح , وتفقه هو على والده وتفقه والده على أبي سعد بن أبي عصرون الموصلي ، وتفقه أبو سعد على القاضي أبي علي الفارقي ، وتفقه الفارقي على الشيخ أبي إسحاق الرازي ، بسنده الفقهي المعروف عن الإمام الشافعي ، تفقه على الإمام مالك , وتفقه مالك على ربيعة الرأي عن أنس ، وعلى نافع عن ابن عمر: كلاهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - و قام برحلات واسعة في طلب العلم , فكانت أول رحلاته إلى الموصل ، فسمع الحديث من ابن السمين أبي جعفر عبيد الله بن أحمد الوراق ، وغيره من علماء الموصل , ثم آثر ابن الصلاح الرحلة في طلب العلم والسماع , فاتجه شرقًا وزار الحواضر العلمية في خراسان ونيسابور, ومرو ,

وقزوين , وأدرك جلة من علمائها ومسنديها الكبار، قبل أن يجتاحها التتار من سنة (616 هـ) وفي نيسابور سمع ابن الصلاح من المؤيد الطوسي أبي الحسن محمد بن علي النيسابوري الشافعي , فاسمع منه ابن الصلاح صحيح البخاري , وسمع من غيره في نيسابور وسمع ابن الصلاح بمرو، من أبي المظفر السمعاني الفخر عبد الكريم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني , ومن قزوين الإمام الرافعي أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني ، صاحب الشرح الكبير الذي إليه انتهت معرفة المذهب ودقائقه , وسمع بهمدان , من أبي الفضل ابن المعزم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح الهمداني إمام جامعها وكان فيها , ثم رحل أبو عمرو ابن الصلاح إلى بغداد حاضرة الخلافة قبل أن يجتاحها التتار, فسمع من شيوخها الحفاظ ومسنديها المعمرين , وسمع ببحران من حافظها ومفتيها أبي محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرُهَاوي الحنبلي وسمع بحلب , من ابن الأستاذ أبي محمد عبد الرحمن بن الأستاذ عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي , بعدها كانت الرحلة إلى الشام مستهلَّ مرحلة جديدة من حياته ذكرها كل مؤرخيه في ترجمته ، ومن أكابر شيوخه الشاميين الذين لقيهم وسمع منهم أبو القاسم ابن الجرستاني جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الدمشقي الشافعي وفي الشام أخذ التقي أبو عمرو ابن الصلاح مكانه المرموق يعيد زمان السالفين ورعًا وعلمًا , وولي التدريس في المدرسة الرواحية مفوضًا في أمرها من قبل منشئها الزكي ابن رواحة , وعهد إليه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر الأيوبي في النظر في مدرسة سِتِّ الشام وفوض إليه أمرها ، وكن أول من ولي التدريس به , ثم لمّا عمر الملك الأشرف المدرسة الأشرفية بدمشق فوضى أبا عمرو ابن الصلاح أمرها ، وفوض إليه مهام التدريس بها , فكان فيما قال تلميذه وصاحبه شمس الدين ابن خلكان : يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها إلا بعذر ضروري لا بد منه ، مع اشتغاله بالفتوى تأتيه من الأقطار، والتأليف والتدريس , ورحل إليه طلاب العلم من الآفاق فشهد له مؤرخوه من أصحابه وتلاميذه على أنه كان وافر الجلالة والعقل حسن السمت نبيلاً متبحرًا في العلم مضرب المثل في الطلب , مجتهدًا في العبادة والطاعة ، مشهودًا له بالورع والتقوى والصلاح والسداد ، مجمعًا على إمامته وجلالته , إلى أن توفي – رحمه الله - سحَرَ الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة , فازدحم عليه الناس وصُلِّي عليه مرتين ثم شيعوه إلى مثواه , هذا الذي ذكره ابن خلكان في" وفيات الأعيان", والذهبي في كتابيه" تاريخ الإسلام والعبر, وتذكرة

الحفاظ" , والسبكي في "الطبقات الشافعية" , و ابن نقطة في" تقيده" , والمنذري في "التكملة", كما أن له رحمه الله مؤلفات كثيره في مختلف العلوم استفاد منها العلماء بعده فكانت من أهم مراجعهم ومصادرهم التي يعتمدون عليها :

1- الحديث وعلومه : (المقدمة في علوم الحديث), كتابنا هذا الذي نحن في صدد البحث والدراسة عليه.

- (شرح صحيح مسلم) , مذكور له في شروح الصحيح , وأفاد بروكلمان بوجود نسخة منه في مكتبة أيا صوفيا بعنوان: "صيانة صحيح مسلم من الخلل والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط " ومثله في التراث العربي لسزجين، وتصحفت فيه ترجمته كنية أبي عمرو، بأبي عمر .

(الأحاديث الكلية التي عليها مدار الدين), ذكره حاجي خليفة مع "الأربعين النووية في كشف الظنون" .

(الأمالي), في مسموعات الحافظ ابن حجر (852 هـ) من شيخه ابن أبي المجد الدمشقي، على بن محمد (707-800) بإجازته من الناصر ابن المهتار الدمشقي (715هـ) بسماعه من ابن الصلاح المجمع المؤسس لابن حجر: مخطوط دار الكتب بالقاهرة.

(حديث الرحمة المسلسل بالأولية وطرقه), وهو المجلس الأول من أماليه ، حدث به ابن المهتار "ذيل التقييد" للفاسي.

2- الفقه والفتاوى (نكت على المهذب), في فروع الشافعية , ذكره له ابن القاضي شهبة في "الطبقات", ورجع إليه الإمام محي الدين النووي، في مواضع من" تهذيب الأسماء واللغات". (مشكل الوسيط), في فروع الشافعية ، ذكره ابن خلكان في مصنفات ابن الصلاح فقال: وله إشكالات على الوسيط , وجاء في" الوسيط بكشف الظنون" : علق أبو عمرو ابن الصلاح على الربع الأول منه تعليقة في جزأين .

(صلة الناسك في صفة المناسك), هكذا سماه الحافظ أبو عبد الله ابن رُشَيْد السبتي في "رحلته ملء العيبة ",وابن قاضي شهبة في" الطبقات ", وقال ابن خلكان: وصنف في مناسك الحج , وجمع فيه أشياء حسنة يحتاج إليها الناس، وهو مبسوط وفي" كشف الظنون " المناسك للشيخ تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح , وهو تأليف مبسوط , والكتاب كان دليل الحافظ ابن رشيد في الرحلة الحجازية ، قال: " فأصبحنا يوم لثلاثاء التاسع من ذي الحجة سنة(684 هـ) بعرفات، واستصحب معي كتاب صلة الناسك في صفة المناسك للإمام المحدث الفقيه الشافعي أبي عمرو بن الصلاح رحمه الله، فكنت أستعرف به المواضع التي يصفها الصفة وانطباقها على الموصوف , ما لم يكد وصف

ابن رشيد للمناسك والمشاعر يخلو من رجوع إلى هذا الدليل والنقل منه , وبعد بيان الواجب السادس من شعائر الطواف وكيفية ابتداء الطواف إلى انتهائه ، - على ما قال الإمام أبو عمرو - والدعاء عند الملتزم ما بين الباب والحجر قال: انتهى ما أردنا إيراده من كلام الإمام أبي عمرو, وإن أطلنا في تتبع أمكنته وجمع متفرقه فطلبًا للإفادة بما يعز وجوده ويعجز عن مثل هذا البيان لسانه والله المرشد " .

* (الفتاوى), قال ابن خلكان: وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد , وذكرها التاج السبكي في " طبقاته الكبرى " ونقل جملة مختارة منها , وكذلك نقل منها الزين العراقي في " التقييد والإيضاح " والشمس السخاوي في " فتح المغيث " كما ذكرها التقي الفاسي في "ذيل التقييد" وحاجي خليفة في "الكشف"، والبغدادي في "هدية العارفين".

(كتاب أدب المفتي والمستفتي), ذكره له حاجي خليفة في" حرف الهمزة من كشف الظنون". مطبوع.

3 ـ في الرجال: (طبقات الفقهاء الشافعية), ذكره النووي في مصادره من كتب " الطبقات لتهذيب الأسماء واللغات " قال: ومن كتب طبقات الفقهاء، كطبقات أبي عاصم العَبَّادي الهروي من أئمة الشافعية الخراسانيين (458هـ) وطبقات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وطبقات أبي عمرو ابن الصلاح ، وهي مقطعات ، وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها , وهو كتاب نفيس لم يُصنَّف مثلُه ولا قريب منه ولا يغني عنه في معرفة الفقهاء غيرُه ، ويقبح بالمنتسب إلى مذهب الشافعي جهله " تهذيب الأسماء واللغات" وقال التاج عبد الوهاب السبكي في خطبة طبقاته الكبرى، وذكر من سبقوه إلى التأليف فيها: " ثم جاء الشيخ ابن الصلاح، رب الفوائد والفرائد ومجمع الغرائب والنوادر، فألف كتابه، وقد كان - رحمه الله - فيما يُفهم من كلامه، عزم على أن يجمع جمعًا ما بعده مطلب لِمُتَعَنِّتٍ ولا أَمَلٌ لِمُتَمَنٍّ، ولكن المنية حالت دون مقصودة فقضى نحبه والكتاب مسودة, فأخذه الشيخ الإمام الزاهد أبو زكريا النووي واختصره وزاد عليه أسماء قليلة جدًّا, ومات أيضًا وكتابه مسودة فبيّضه شيخنا حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي - رحمه الله - نقله حاجي خليفة في " الكشف "مع خلاف يسير , وكتاب " منتخب طبقات الفقهاء لابن الصلاح " ذكره له ابنه التاج عبد الوهاب في معجم شيوخه ـ مخطوط دار الكتب بالقاهرة ـ .

* (المنتخب من المُذَهَّب في ذكر شيوخ المذهَبِ), في فهارس الخزانة الظاهرية بدمشق, توجد مسودة منه برقم (157 عام) وذكره التاج السبكي في مطلب ما صُنف في طبقات الشافعية ، ونص عبارته : فأول مَن بلغني صنف في ذلك الإمام نقله

حاجي خليفة فوهم في نسبة الكتاب، قال في حرف الطاء: عن التاج السبكي في " طبقات الشافعية " فأول من بلغني أنه صنف فيه الإمام أبو حفص عمر بن علي المطوعي المحدث الأديب , ثم صنف فيه الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المتوفى سنة أربع وأربعمائة كتابًا سماه "المذهب في ذكر شيوخ المذهب", وقفت على "منتخب منه انتخبه الإمام أبو عمرو ابن الصلاح ,وتكرر مثل هذا الوهم في حرف الميم: منتخب الكشف .

(كتاب حلية الإمام الشافعي), لأبي عمرو ابن الصلاح أيضًا.

فوائد الرحلة), ذكرها له التقي الفاسي، قال: وله فوائد جمعها من رحلته " ذيل التقييد " وابن قاضي شهبة في "طبقاته الشافعي" أ ـ مخطوط دار الكتاب بالقاهرة ـ ونقل منها الزين العراقي في " التقييد والإيضاح " والشمس السخاوي في "فتح المغيث" وقال حاجي خليفة في حرف الفاء من كشف الظنون: وهي مشتملة على قواعد ـ كذا ولعلها فوائد ـ غريبة من أنواع العلوم، نقلها في رحلته إلى خراسان " وجاءت في هدية العارفين باسم: الرحلة الشرقية.

(أفراد العلم), نقل منه الشمس السخاوي في " فتح المغيث ".

(التحرير), ذكره الحافظ العراقي، ونقل منه في" التقييد والإيضاح " في النوع الحادي والأربعين، الأكابر الرواة عن الأصاغر .

4ـ التعريف بالكتاب : كتابه في علوم الحديث ، هو أشهر مصنفاته على الإطلاق بحيث يكفي أن يقال: كتاب ابن الصلاح، فيتجه إليه لشهرته ومكانته ، وغلب على المتقدمين ذكره بموضوعه : كتاب ابن الصلاحِ في علوم الحديث , أو كما سماه في خطبته : كتاب معرفة أنواع علم الحديث واشتهر بمقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، هذا الذي أباح بأسراره الخفية ، وكشف عن مشكلاته الأبِيَّة ، وأحكم معاقده وقَعد قواعده ، وأثار معالمه ، وبيَّن أحكامه ، وفصَّل أقسامه ، وأوضح أصوله ، وشرح فروعَه وفصوله ، وجمع شتاتَ علومه وفوائده ، وقنص شوارد نُكَتِه وفرائده فقدم فيه خلاصة لِسِتَّةٍ وستين نوعًا ، قَلَّ منها لم يُصنَّف فيه قبله كتاب مفرد أو أكثر, فجاء كتاب ابن الصلاح أشبه بمقدمة جامعة لعلوم الحديث ، احتاجت إليها عصور الملخصات التي أشار إليها في ديباجة الكتاب .

ومن الكتب ما هو مصنف على كتاب ابن الصلاح وإن لم تُعرف بذلك فكتاب " الاقتراح " لشيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد المتوفي سنة(702هـ) , فهذا الكتاب لا يكاد ينفصل عن كتاب ابن الصلاح ، نسقًا ومادة ، إلا من إضافات له ـ وإن لم يصرح باسمه ـ بحيث لم أجد مجالاً لمقابلته على متن ابن الصلاح , وكتاب " توضيح

الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار" للأمير الصنعاني , فهذا الكتاب للأمير الصنعاني يوشك أن يورد المسائل في أكثر أبوابه على أقوال ابن الصلاح - مقدمة توضيح التنقيح ، طبعة القاهرة (1366هـ) مصرحًا باسمه في كل نقل عنه ، قال محققه الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد: وقد رزق الله تعالى هذا الكتاب - لابن الصلاح - الحظوة لدى فحول العلماء ما أنسى الناس ذكر من تقدمه ، فكم تجد له من شرح وكم تجد له من اختصار وكم تجد له من متعقب وقَلَّ أن تجد واحدًا من الحفاظ الذين جاءوا بعد ابن الصلاح إلا وجدت له أثرًا على مقدمة ابن الصلاح .. "[2]

المبحث الثانـــي ـ الدراسات حول كتاب مقدمة علوم الحديث:

نذكرهم ، على الترتيب الزمني لوفياتهم , فأقدمُهم - فيما ذكر -:

1- الإمام محي الدين أبو زكريا النووي الدمشقي الشافعي [3] ": صنف الإمام النووي كتابين على كتاب ابن الصلاح : أولهما (كتاب الإرشاد) اختصر فيه كتاب ابن الصلاح ثم اختصر الإرشاد في (كتاب التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير) قال بعد الديباجة : وهذا كتاب اختصرته من كتاب الإرشاد الذي اختصرته من علوم الحديث للشيخ الإمام المتقن أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح رضي الله عنه , أبالغ فيه في الاختصار - إن شاء الله تعالى - من غير إخلال بالمقصود ، وأحرص على إيضاح العبارة وعلى الله الاعتماد وإليه التفويض والاستناد , ولم يعدل النووي في التقريب ، عن ترتيب أنواع علوم الحديث في كتاب الإمام ابن الصلاح , والمعروف لنا من رواة التقريب والتيسير عن الإمام النووي ، تلميذه وصاحبه أبو الحسن العلاء ابن العطار على بن إبراهيم بن داود الدمشقي (654 - 724 هـ) وحدث به في (ذيل التقييد والدرر) وممن أخذه عنه: أبو عبدالله الوادياشي محمد بن جابر, المتوفي (749 هـ) قال: قرأت يسيرًا من أوله بدمشق على الشيخ علاء الدين على ابن العطار وناولنه بروايته له عن مؤلفه الإمام النووي فيما رأيته له بخطه قال: حفظًا سردًا من أوله لآخره، متقنًا مهذبًا مجودًا على نهاية من الاستعجال بلا تلعثم، في أوقات في آخر ذي القعدة عام أربع وسبعين وستمائة برنامج الوادياشي : 120/ 256 , وللحافظ زين الدين العراقي المتوفي (806 هـ) أمالٍ على تقريب النووي ذكرها ونقل منها في " التقييد والإيضاح " وذكره حاجي خليفة مع شروح التقريب في" كشف الظنون" كما ذكر شروح البرهان القباقبي إبراهيم بن محمد الحلبي ثم المقدسي المتوفي (851 هـ) والشمس السخاوي محمد بن عبدالرحمن المتوفي (902 هـ) وذكره السخاوي في ترجمته لنفسه " بالضوء اللامع " وأقرأه بمكة المكرمة - وشرح الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي (911 هـ) ذكره السيوطي في

ترجمته لنفسه بحسن المحاضرة ، كما ذكرهما حاجي خليفة في الكشف , وطبع شرح السيوطي " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي " مع متن التقريب في القاهرة سنة (1307هـ)، ثم طبعة العلمية بالمدينة المنورة سنة (1392هـ - 1972م) [4]

2-الشهاب الخُوَبِّـــي [5] من أعيان أصحاب أبي عمرو ابن الصلاح , نظم كتابه في أرجوزته المعروفة بمنظومة ابن خليل , منها نسخة خطية في دار الكتب بالقاهرة (رقم 256 مصطلح) وعنوانها" أقصى الأمل والسُّول في علوم أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام" في ألف وستمائة بيت، مطلعها:

الحمد لله الذي هدانا بأحمد أعلَى الورى مكانا
وبعد حمد الله والثناء على الرسول خاتم الأنبياء
فإن أنواع علوم السُّنَنِ أجدرُ ما به المرءُ عُنِي
وخيرُ ما صنف فيها واشتهرْ كتاب شيخنا الإمام المعتبرْ
وهو الذي بابن الصلاح يُعْرفُ فليس من مِثلِه مصنف

أتم نظمها في شهر المحرم سنة 691، كما قال في ختامها مؤرخًا:
وقد نظمتُ ما أردت نظمه ويسَّر الله تعالى ختمَهُ

في أول الأشهر مَبْدَا سنةِ . إحدى وتسعين وستمائة
ثم الصلاة بعد حمد الباري على النبي المصطفى المختار[6]

3ـ الشرف الدمياطي [7] **:** له " تعليق على ابن الصلاح " نقل منه السيوطي في " تدريب الراوي " [8]

4ـ الرضى الطبري [9] : من رواة كتاب التقي ابن الصلاح عنه إجازة , وله عليه كتابان " الملخص في علوم الحديث " لخص فيه كتاب ابن الصلاح و " المنتخب" انتخبه من الملخص , سمعهما
عليه بمكة، مع كتاب ابن الصلاح [10]

5ـ التاج الأردبيلي [11] **:** له اختصار علوم الحديث لابن الصلاح " الدرر الكامنة " والسيوطي في " حسن المحاضرة " [12]

6ـ البدر ابن جماعة [13] **:** له " المنهل الروي في علوم الحديث النبوي" لخص فيه علوم الحديث لابن الصلاح منه نسخة أصل بخطه في خزانة دار الكتب المصرية (رقم 352 مصطلح) ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، المجلد

الأول رقم 21 (مايو 1975 م جمادى الأولى 1395 هـ) ,ويأتي شرح الحفيد العز ابن جماعة (819 هـ) في موضعه من سياق هذا العرض, فهو يعد من الكتب التي اندرجت في سلسلة المختصرات المعتمدة على كتاب ابن الصلاح , قصد مؤلفها إلى تقريب مسائل هذا العلم , وتهذيب عباراته , وإعادة ترتبه بما يلائم طبقات الطلبة , دون الإخلال بأصول الفن وقواعده الكلية وقد دل تتبُع مادة الكتاب ومنهجه على أن ابن جماعة بنى كتابه على أصول ابن الصلاح , فاختصر كثير من مسائله , وعدل في ترتيب بعض أبوابه , وأضاف إيضاحات وتنبيهات يسيرة في مواضع الحاجة , مع المحافظة على الإطار العام الذي رسمه ابن الصلاح لمباحث علوم الحديث , ولذلك عد كتاب المنهل الروي عند أهل العلم مختصرًا معتمداً لكتاب علوم الحديث , لا مجرد تلخيص لفظي , بل اختصاراً علمياً مقصوداً يخدم التعليم والتدرج في هذ الفن الشريف [14]

7- الشرف الطيبي [15] **:** لـــه " الخلاصة في أصول الحديث " لخصها من كتاب ابن الصلاح ، ومختصري النووي والبدر ابن جماعة , وعليه حاشية للسيد الشريف الجرجاني (816 هـ) "كشف الظنون " وقد جاء هذا الكتاب كما يقولون اسما على مسمى , فهو خلاصة هذا العالم الشريف , فإنه قد أودع فيه عصارة ما صنف هذا الصنف , كما ذكر في مقدمته لهذا الكتاب ألا وهي مقدمة ابن الصلاح , فجاء بمختصر رائع وليس بالمختصر المخل ولا بالمسهب الممل , وهو مناسب لطلاب هذا العلم الشريف , على خلاف طبقاتهم ومراجلهم [16]

8ـ العلاء التركماني [17] **:** من مصنفاته " مختصر ابن الصلاح " حسن مستوفى، ذكره له تلميذه العراقي في " التقييد والإيضاح " والتقي ابن فهد في" ذيل التذكرة " وابن حجر في "الدرر" وحاجي خليفة في" الكشف مع علوم الحديث لابن الصلاح" [18]

9ـ مُغلطاي بن قليج [19] : شيخ الظاهرية الكبرى بعد شيخه الحافظ أبي الفتح اليعمري, من مصنفاته "إصلاح ابن الصلاح" ذكره له الزين العراقي في " التقييد والإيضاح " وابن حجر في المجمع المؤس ترجمة السراج البلقيني , وبروكلمان في المصنفات على كتاب ابن الصلاح , ونقل منه الكوثري في التعليق على ترجمة ابن فهد لمغلطاي في " ذيل التذكرة " والسيوطي في " ذيل التذكرة "وحاجي خليفة في " الكشف مع علوم الحديث لابن الصلاح" [20]

10- ابن كثير [21] **:** اختصر كتاب ابن الصلاح , وأضاف إليه الفوائد الملتقطة من المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي " كشف الظنون مع علوم الحديث لابن الصلاح "وهو مطبوع[22].

11- البدر الزركشي [23] **:** له كتاب " إصْلَاح كتاب ابْن الصّلاح " الذي قال في مقدمة بعد أن حمد الله وصلى على نبيه : فَلَمَّا كَانَت السّنة الْوَحْي الثَّانِي بعد الْمُتَشَابه المثاني وَجب على كل ذِي لب حفظهَا وَذكرهَا وَتَعْلِيمهَا ونشرها وَمن الْمعِين على ذَلِك معرفَة أوضاع أصطلح عَلَيْهَا حملتها ورسوم بَينهَا نقلتها , وَقد انتدبت لجمع ذَلِك جمَاعَة وأجمعهم لَهُ أَبُو عبد الله الْحَاكِم النَّيْسَابُوري وَأَبُو بكر ابْن الْخَطِيب الْبَغْدَادِي, وَأَبُومُحَمَّد الرامَهُرْمُزِي , وَجَاء بعدهمْ الإمَام أَبُو عَمْرو بن الصّلاح فَجمع مفرقهم وحقق طرقهم وأجلب بِكِتَابَة بَدَائِع الْعجب وأتى بالنكت , والنخب حَتَّى اسْتَوْجبَ أَن يكْتب بذوب الذَّهَب وَالنَّاس كالمجمعين على أَنه لَا يُمكن وضع مثله وقصارى أَمرهم اختصاره من أَصله وَأَخْبرنِي شَيخنَا الْعَلامَة مغلطاي - رَحمَه الله تَعَالَى - أَن بعض طلبة الْعلم من المغاربة كَانَ يتَرَدَّد إِلَيْهِ ذكر لَهُ أَن الشَّيْخ شمس الدّين بن اللبان وضع عَلَيْهِ تأليفا سَمَّاهُ إصْلَاح كتاب ابْن الصّلاح وَأَنه تطلب ذَلِك دهره فَلم يجده ثمَّ شرع الشَّيْخ عَلَاء الدّين فِي التنكيت وَسَماهُ بِالِاسْمِ الْمَذْكُور لكنه لَا يشفي الغليل وَإِنَّمَا تكلم على الْقَلِيل فاستخرت الله تَعَالَى فِي تَعْلِيق عَلَيْهِ , وقد ذكر له ابن حجر في "الدرر" شرح علوم الحديث لابن الصلاح، وقال السيوطي في حسن المحاضرة: له النُّكَت على ابن الصلاح , ونحوه في كشف الظنون مع علوم الحديث لابن الصلاح , وتوجد نسخة خطية منه في خزانة السيد حبيب محمود أحمد بداره العامرة في المدينة المنورة ، رقمها في فهرست خزانته (8/ 231 / 347) أصول الحديث [24]

12 ـ السراج ابن الملقن [25] **:** من تصانيفه - وما أكثرها - في علم الحديث " المقنع، والتذكرة " وقال ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (852 هـ) في ترجمة ابن الملقن بالمجمع المؤسس، أنه صنف في علوم الحديث مختصرًا أسماه الكافي , وقال التقي ابن فهد له " المقنع" في علم الحديث وكذا " الكافي "و" ذيل التذكرة " وانظر معها تنبيه الشيخ أحمد رافع الطهطاوي , وذكر له الشمس السخاوي أنّ العز ابن جماعة محمد بن أبي بكر (819 هـ) صرح في خطبة كتابه على ابن الصلاح، بأن ممن سبقوه السراج ابن الملقن اختصره وشرحه في كتابه "المقنع " في علوم الحديث ثم صنف فيه موجزًا من المقنع بعنوان " التذكرة " في علم الحديث ، نقلاً عن شيخه ابن حجر، وأضاف: " وقفت عليه وهو في مجلد وله فيها - أي علوم الحديث - التذكرة في كراسة، رأيتها - أيضًا - " الضوء اللامع" واقتصر السيوطي (911 هـ) في " ذيل

التذكرة " وفي طبقات الحفاظ على " المقنع " ومثله البدر الشوكاني (- 1250 هـ) في "البدر الطالع " ولم يصرح أحد منهم بأن ابن الملقن صنف كتابه أو كتابيه على ابن الصلاح، سوى العز ابن جماعة , وكذلك ذكر حاجي خليفة كتاب المقنع في حرف الميم و" مختصره التذكرة " في حرف التاء، ولم يشر إليهما مع المصنفات على "علوم الحديث لابن الصلاح " في خزانة دار الكتب المصرية المخطوطان:

1 – " المقنع في علوم الحديث " لشيخ العلماء والمحدثين الإمام [سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي المتوفى سنة 804 هـ] وقع الفراغ من تعليقه سنة(791هـ) بالقاهرة المحروسة رقمه(399)مصطلح مصور من خزانة الجامع الأزهر، ونسخت منه الدار نسخة حديثة برقم (103/ 25 ب), قال في فاتحة المقنع، بعد ذكر مصنفاتٍ للترمذي والحاكم أبي عبدالله وأبي بكر الخطيب , ومن أجمعها كتاب العلامة الحافظ تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح، سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه، فإنه جامع لعيونها ومستوعب لفنونها ..[26]

2 – " التذكرة في علوم الحديث " لابن الملقن، تلخيص كتابه المقنع رقمها (22608 ب) [27]

13- السراج البلقيني [28] : له "محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح" الذي قدمه مع متن ابن الصلاح , والذي ذكر فيه كل من ألف على ابن الصلاح [29]

14- الزين العراقي، [30] **:** من أجَلِّ شُرَّاح كتاب ابن الصلاح وأوفرهم عناية به وخدمة له, وقد اشتهرت مصنفاته عليه وشروحها فحققت من الرواج لكتاب ابن الصلاح ما لا نعرف مثله ولا ما يقاربه لسائر المصنفات عليه , له " الألفية في علوم الحديث" نظم فيها كتاب ابن الصلاح في ألف بيت, قال بعد ذكر عناية السلف قبله بالتصنيف في علوم الحديث:

وأحسن المؤلفات جمعًا فيها، وأوفى وأتم نفعًا
تأليف خير عالم إمامِ . أئمة الحفاظ في الأنامِ
علامة الدنيا تقي الدين . ابن الصلاح الصادق الأمينِ
يرحمه الله ويرضى عنه مُبرِّدا ثراه فضلا منه

وقد اتبع فيها نهج ابن الصلاح في مساق أنواع علوم الحديث، وزاد عليه فوائد ونُكتًا أشار إليها في قوله في المقطع الأول من ألفيته:

نظمتُها تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي المسندِ
لخصت فيها ابن الصلاح أجمعَه وزدتُها علمًا تراه موضعَه (31)

وألفيه العراقي مشهورة محفوظة متداولة ومن قوله: نظمتها تبصرة للمبتدي وتذكرة للمنتهي .. صنف كتابه "التبصرة والتذكرة "وهو أول شروح الألفية, ذكره معها كل مترجمي الحافظ العراقي, وصدرهم تلميذه الحافظ ابن حجر في" المجمع المؤسس والإنباء" والتقي الفاسي في "ذيل التقييد" والتقي ابن فهد في "ذيل التذكرة" والشمس السخاوي في " الضوء اللامع" والجلال السيوطي في" طبقات الحفاظ وذيل التذكرة وحسن المحاضرة " ووهم بروكلمان فذكر العراقي في المنظومات " تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي .. أو ألفية العراقي " وشراح الألفية كُثُرٌ, ومن أشهر شروحاتها " فتح المغيث بشرحِ ألفية الحديث" للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (902 هـ) وَهِمَ حاجي خليفة فقال في حرف الهمزة " ألفية العراقي في أصول الحديث للحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ثمانمائة وخمس" لخص فيها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح .. ثم شرحها، وفرغ منه في شهر رمضان سنة ثمان وستين وسبعمائة، وسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " وتكرر هذا الوهم في حرف الفاء فقال: " فتح المغيث في شرح ألفية الحديث "- مرَّ - لمؤلف المتن الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ثمانمائة وخمس, وفي الموضعين أرخ وفاته سنة ثمانمائة وخمس, ولا نعلم خلافًا في وفاته سنة ست وثمانمائة، في ثامن شعبان المكرم منها , وقد طبع " فتح المغيث، للحافظ شمس الدين السخاوي " مع متن الألفية في مطبعة أنوار محمدي بعناية منشئها محمد بهادر اللكنوي في سنة (1300) هـ من نسخة أصل، كتبها في حياة السخاوي تلميذه أبو المكارم جمال الدين محمد بن أبي السادات بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي، بمكة المعظمة في جمادى الآخرة سنة(886 هـ)، وكتب السخاوي عليها بخطه إجازة له وفي خاتمة هذه الطبعة الهندية نبه الحافظ العلامة السيد محمد عبدالحي اللكنوي ، على وهم صاحب كشف الظنون في نسبة فتح المغيث للحافظ العراقي , ثم نشر - من الهندية - في طبعة للمكتبة السلفية بالمدية المنورة سنة(1968) وأما شرح العراقي لألفيته في" التبصرة والتذكرة " فطبع في فاس سنة 1354 هـ مع شرحها " فتح الباقي على ألفية العراقي" لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (925 هـ) سماعه للألفية وشرحها "التبصرة والتذكرة"، دراية ورواية من الحافظ ابن حجر عن الزين العراقي على الشمس القاياتي محمد بن علي (785 - 850 هـ) والكمال بن الهمام الحنفي

(790-860 هـ) روايتهما عن الحافظ أبي زرعة ولي الدين العراقي (826 هـ) ابن الحافظ زين الدين أبي الفضل , ومن أقدم شراح الألفية بعد ناظمها، تلميذه الشمس محمد بن عمار بن محمد القاهري المالكي (768 - 844 هـ) ذكر شرحه للألفية، الشوكاني في " البدر الطالع " ولم يذكره حاجي خليفة مع شراحها في كشف الظنون , وللحافظ العراقي مع الألفية وشرحها، نُكَتُهُ على ابن الصلاح في كتابه الجليل " التقييد والإيضاح لما أُطْلِقَ وأُغلق من كتاب ابن الصلاح "وبهذا العنوان نسخة خطية موثقة بخزانة دار الكتب رقم(36 مصطلح)، وهي نسخة تلميذه الشرف الأزهري، منقولة من أصل المؤلف ومقروءة عليه ومجاز منه, وعليها خطه تأتي مع نسخ "المقدمة" بعنوان " نكت العراقي على ابن الصلاح" مخطوط ، وفي خزانة الدار نسخة مصورة من هذا الأصل، من "التقييد والإيضاح" في خزانة الدار، رقم(337/25ب) مؤرخ في سنة(1235هـ) ,وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر لشيخه " النكت على ابن الصلاح " في المجمع المؤسس والإنباء، والسيوطي في "طبقات الحفاظ وذيل التذكرة" وابن العماد في "الشذرات" وذكره التقي ابن فهد في" ذيل التذكرة " بعنوانه المشهور" التقييد والإيضاح " وقال في ترجمة شيخه الحافظ الصلاح الأقفهي " سمعت عليه ألفية العراقي ونُكتَه على ابن الصلاح "," ذيل التذكرة " [32]

15- العز ابن جماعة [33] : ذكر شرحه لكتاب ابن الصلاح , الشوكاني في البدر الطالع , وحاجي خليفة في الكشف، مع شراح علوم الحديث لابن الصلاح. وذكرا له أيضًا شرحًا على مختصر جده البدر ابن جماعة, وفي خزانة دار الكتب مخطوطة " الجَواهر الصحاح في علوم الحديث لابن الصلاح" للعز ابن جماعة رقم (873)مصطلح وهي نسخة قديمة عليها توقيع تملك سنة (862 هـ), وأما شرحه لمختصر البدر ابن جماعة ، فذكر السخاوي في ترجمة يحيى بن إبراهيم[34]

ثم : الحافظ ابن الحجر العسقلاني [35]

له " الإفصاح بتكميل النُّكت على ابن الصلاح" مما علقه في أثناء بحثه على شيخه أبي الفضل العراقي، نشرته " الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة " حديثًا بعنوان " النكت على ابن الصلاح" وللحافظ كتاب" نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" مشهورة متداولة بين طلاب العلم, أعاد فيها ترتيب علوم الحديث، مع زيادات هامة، ثم شرحها في " شرح نخبة الفكر" وعليها شروح ذات عدد ، من أشهرها شرح الملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري (1041 هـ) والشيخ عبدالرؤوف المناوي(1031 هـ) وحاشية الشيخ إبراهيم اللقاني المصري المالكي(1040هـ) ونظمها الكمال الشمني ثم الإسكندري محمد بن حسن بن محمد، من تلاميذ العراقي (821 هـ) وشرح نظمه ابنُه

التقي أبو العباس أحمد النحوي الإمام (872هـ) وآخرون, " كشف الظنون" وفي الكشف ممن صنفوا على كتاب ابن الصلاح[36]

16- الشهاب الأندرشي أحمد بن سعيد [37]

له مختصر لكتاب ابن الصلاح، وفي ترجمته "بالدرر وبغية الوعاة والشذرات" أنه نسخ بخطه كتبًا كبارًا منها " تهذيب الكمال" للحافظ المزي وشرحه وشرح" التسهيل" [38]

17- محمد راغب الطباخ الحلبي الشامي [39]: له كتب تعليق على مقدمة ابن الصلاح, سماها "المصباح على مقدمة ابن الصلاح" نشرت ذيلاً على طبعته المتقنة من المقدمة والتقييد والإيضاح: حلب (1350 هـ - 1931م) [40]

الخاتمـــــــــة :

خلص هذا البحث إلى إبراز المكانة العلمية لكتاب مقدمة علوم الحديث للحافظ ابن الصلاح , بوصفه أهم المصنفات المؤسسة لعلم مصطلح الحديث , لما اشتمل عليه من جمع لمسائله , وتحرير لمباحثه , مما جعله عمدة للعلماء ومنطلقاً للدراسات الحديثية اللاحقة , كما سعى البحث إلى تتبع أبرز الجهود العلمية التي تناولت هذا الكتاب شرحاً واختصاراً وتعليقاً ونظماً ودراسةً , مبرزاً تنوع مناهج العلماء في الإفادة منه , و التعامل مع مادته , ويؤمل أن تساهم هذه الدراسة في تقديم صورة إجمالية عن حركة التأليف حول مقدمة ابن الصلاح , وأن تكون لبنة نافعة في خدمة الدرس الحديثي , ومعيناً للباحثين على استكمال البحث في هذا الميدان , كما أوصي بمزيد من الدراسات التحليلية المقارنة حول مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح , وبجمع الجهود العلمية المتصلة بها , بما يخدم الدرس الحديثي , والله الموفق وصلى الله على نبيه وسلم تسليما كثيرا.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش :

(1) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر , ابن حجر العسقلاني , ت852هـ , تح : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي , مطبعة سفير بالرياض , ط : الأولى، 1422هـ (1/29-34) .

(2) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني (المتوفى: 805هـ),تح: د عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين , دار

المعارف (1\13-30) , وطبقات الشافعية , للتاج السبكي (المتوفى: 771هـ),تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ,الطبعة: الثانية، 1413هـ ,عدد الأجزاء: 10, (5/ 65), وتهذيب الأسماء واللغات , للنووي , (المتوفى: 676هـ) ,عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ,عدد الأجزاء: 4(1/ 18، 19) , وفيات الاعيان ,ابو العباس شمس الدين احمد ابن ابراهيم الاربل, (المتوفى: 681هـ) ,تح: إحسان عباس, دار صادر – بيروت ,الطبعة: لجزء: 3 - الطبعة: 0، 1900 , (3\243) .

(3) هو : يحي بن شرف بن حزام النووي الدمشقي الشافعي ، أبو زكريا الإمام المؤرخ الحافظ الفقيه ، ولد في نوه من أرض حبران في سوريا ، سنة 631هـ ، ونشأ نشأه صالحة ، وشرع في حفظ القرآن وهو صغير، وتوفي سنة 676 هـ , ينظر: المعين في طبقات المحدثين ، الذهبي ، تح : همام عبد الرحيم ، دار الفرقان - عمان ط1 ، 1404هـ (215/1),و شذرات الذهب في أخبار من ذهب, أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ),تح: محمود الأرناؤوط ,خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط , دار ابن كثير، دمشق – بيروت ,الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م ,عدد الأجزاء: 11, (1/ 55).

(4) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني (المتوفى: 805هـ),تح: د عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين , دار المعارف(1\14-25), وينظر: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث , المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ,تح: محمد عثمان الخشت , دار الكتاب العربي ، بيروت , الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م ,(1\23) .

(5) هو : أبو عبدالله محمد بن أبي العباس شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الشافعي قاضي قضاة الشام معروفا بالحزم والوقار (626 - 693 هـ), ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ,أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ,تح: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان, مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند ,الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م,(241/2).

(6) أقصى الأمل والسُّول في علوم أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام, الشهاب الخوبي , (1 \ 2 - 3).

(7) هو : أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف التوني الشافعي، الفقيه الحجة الحافظ الثبت النسابة المسند برع في الحديث والفقه , من مؤلفته : المسند , (613 هـ - 705 هـ) , ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة السابعة , ابن حجر العسقلاني , (360/2).

(8) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (54/1).

(9) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري الشافعي المكي الفقيه المحدث (636 هـ - 722 هـ) , ينظر , الدرر الكامنة في أعيان المائة السابعة ,ابن حجر العسقلاني (132/1).

(10) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (54/1).

(11) هو : أبو الحسن علي بن عبدالله التبريزي الشافعي، نزيل القاهرة, تولى الوزارة مع انشغاله بالعلم , (677 - 746 هـ), ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة , ابن حجر العسقلاني , (119/3).

(12) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (54/1).

(13) هو : محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي؛ ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة، صنف في علوم الحديث وفي الأحكام، وله " رسالة في الكلام على الاسطرلاب" وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله ,ينظر: فوات الوفيات لمؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد ب الملقب بصلاح الدين

(المتوفى: 764هـ) تح: إحسان عباس , دار صادر – بيروت ,الطبعة: الأولى ,الجزء: 1 - 1973الجزء: 2، 3، 4- 1974, (297/3) .
(14) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي , المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ) ,تح: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان , دار الفكر – دمشق ,الطبعة: الثانية، 1406 , (1\ 29 - 149) و ينظر: امداد المغيث بتسهيل علوم الحديث , لقمان الحكيم الأندلسي , دار صالح القاهرة ,طبعة : 1438 هـ, (1\ 10 - 11) .
(15) هو : الشرف الطيبي الحسن بن محمد بن عبدالله " الإمام العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، العالم العامل القدوة، شارح الكشاف والمشكاة (743 هـ) , ينظر: مواقع الإنترنت .
(16) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (55/1).
(17) هو : العلاء التركماني، علي بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم الماريديني المصري الحنفي، قاضي القضاة ... من كبار شيوخ الحافظ العراقي، أخذ عنه علم الحديث وبه انتفع (683 - 750 هـ), ينظر: موسوعة التراجم والأعلام , دار العلم للملايين - بيروت , الطبعة : 15 , 2002 م , (311/2).
(18) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (55/1).
(19) هو : علاء الدين أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عَبد الله البكجري الحنفي , ولد بالقاهرة، وسمع بها جملة من مشايخ عصره، منهم: التاج أحمد بن دقيق العيد، والواني، والخَتني، والدبوسي، وغيرهم ويبدو لنا أن علاء الدين مغلطاي صرف جل عنايته لدراسة المؤلفات السابقة ونقدها، وأولع بالرد والاستدراك عليها المتوفي (762هـ) , ينظر:تهذيب الكمال في أسماء الرجال , جمال المزي (المتوفى: 742هـ),تح: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت ,الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 ,(58/1).
(20) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (55/1).
(21) هو: عماد الدّين أَبُو الْفِدَاء إِسْمَاعِيل بن عمر ابْن كثير بن ضوء بن كثير الْقَيْسِي البصروي ولد سنة سَبْعمِائَة وَسمع لَهُ التَّفْسِير الَّذِي لم يؤلف على نمطه مثله والتاريخ وَتَخْرِيج أَدِلَّة التَّنْبِيه وَتَخْرِيج أَحَادِيث مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وَشرع فِي كتاب كَبِير فِي الْأَحْكَام لم يتمه ورتب مُسْند أَحْمد على الْحُرُوف وَضم إِلَيْهِ زَوَائِد الطَّبَرَانِيّ وَأبي يعلى وَله مُسْند الشَّيْخَيْنِ وعلوم الحَدِيث وطبقات الشَّافِعِيَّة وَغير ذَلِك مَاتَ فِي شعْبَان سنة أَربع وَسبعين وَسَبْعمائة , ينظر: طبقات الحفاظ ، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة: الأولى، 1403, (534/1).
(22) امداد المغيث بتسهيل علوم الحديث. (10/1) .
(23) هو : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أشعري وفقيه شافعي- ، من مؤلفاته: البحر المحيط و البرهان في علوم القرآن , من أعيان تلاميذ السراج البلقيني وصاحب كتاب البرهان في علوم القرآن (745 - 794 هـ) , ينظر : الوفيات والأحداث, لعضو ملتقى أهل الحديث / الباحث - غفر الله له –و قال: هو ملف مختصر للأحداث والوفيات عبر التاريخ ,آخر تحديث بتاريخ: 20 ربيع الأول 1431 هـ , (167/1).
(24) النكت على مقدمة ابن الصلاح , أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: 794هـ) تح: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج , أضواء السلف – الرياض , الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م, (1/ 10- 9- 8) و مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، البلقيني, (56/1).

(25) هو: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن ، الأندلسي الأصل المصري المولد والدار والوفاة الشافعي الفقيه المفتي الحافظ المحدث ، لقبه (ابن النحوي) ، كان يحب المزاح والمداعبة مع كثرة الاشتغال والكتابة، من شيوخه: السبكي (الأب) وابن جماعة وابن عبد الهادي ومغلطاي وأبو حيان النحوي وابن هشام، من تلاميذه: ابن ناصر الدين الدمشقي وسبط ابن العجمي، من مؤلفاته: (المقنع في علوم الحديث) ،ولدى سنة 723 هـ و ت 804 هـ , ينظر: الوفيات والأحداث , (168/1) .

(26)المقنع في علوم الحديث, ابن الملقن سراج الدين (المتوفى: 804هـ) ,تح: عبد الله بن يوسف الجديع ,دار فواز للنشر – السعودية ,الطبعة: الأولى، 1413هـ ,عدد الأجزاء: 2 , (39/1).

(27) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (57/1).

(28) سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني العسقلاني المصري ، محدث شافعي، من تلاميذه: ابن ناصر الدين وابن حجر العسقلاني، من مؤلفاته: (محاسن الاصطلاح) ، (724 - 805 هـ) , ينظر: الوفيات والأحداث , (168/1) .

(29) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني, (58/1).

(30) الزين العراقي، أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين المصري الشافعي , الحجة الإمام من أصول كرديه ,كان من كبار علماء الحديث والفقه, (725 - 806 هـ) , ينظر: سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي, ط:دار الفكر, المجلد 17, (392/6) .

(31)ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث, أبو الفضل زين الدين العراقي (المتوفى: 806هـ),قدم لها وراجعها: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير,تح: العربي الدائز الفرياطي , مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ,الطبعة: الثانية، 1428 هـ ,عدد الأجزاء: 1, (93/1).

(32) و ينظر: امداد المغيث بتسهيل علوم الحديث. لقمان الحكيم , (10/1) .

(33) هو: محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم، عزالدين بن الشرف بن العز بن البدر ابن جماعة الكناني المصري الشافعي، الحكيم الأستاذ نادرة عصره في العقليات والنقليات, قاضي مصر , بلغ عدد شيوخه في سماع الحديث 1300, من أهم مؤلفاته : تخريج أحاديث الرفاعي , (746 - 819 هـ), ينظر: موسوعة التراجم والأعلام, (1\60).

(34) ينظر: امداد المغيث بتسهيل علوم الحديث. لقمان الحكيم , (10/1) .

(35) الحافظ ، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد الكتاني العسقلاني ، ثم المصري الشافعي قاضي القضاة، ولد في الثاني عشر شعبان منه 773 هـ ، و تتلمذ على جمع من العلماء، منعم سراج الدين البلقيين ، له الكثير المؤلفات ، منها : الإصابة في تمييز الصحابة ، توفي سنة 852 هـ ، ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي ، تح : فليبب حتّى , المكتبة العلمية- بيروت ، (45/1) .

(36) امداد المغيث بتسهيل علوم الحديث. لقمان الحكيم , (11/1).

(37) هو : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعد بن عبدالله الأندرشي الأندلسي نزيل دمشق , من علماء الحديث المذكرين , ولم يؤرخ وفاته , سير أعلام النبلاء , الذهبي , (22 \ 251).

(38) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني (1\61).

(39) هو: محمد راغب الطباخ الحلبي الشامي، الوراق الخبير, ومدرس الحديث بالمدرسة الخسروية بحلب, ينظر : موسوعة التراجم واللغات, (4 \ 26).

(40) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، سراج الدين البلقيني , (1\62).